

## صبر أيوب

« يا صبر أيوب ! » - هتاف يردّده بو شاهين عشرات المرّات في اليوم الواحد كلّما ضايقته مشاكسات الناس ومعاكسات الظروف . ويردّده مصحوباً بزفرة طويلة، وبهزّتين بطيئتين من رأسه ذات اليمين وذات اليسار ، وبكلمة من مقطع واحد تخرج من فمه وكأنّها أطول من جبل المكاري :

أو - و - و - فآ !

« إهدأ يا ولد ! » - ولكنّ حفيد بو شاهين الأصغر لا ينفك يعبث بنظارتي جدّه وشاربيه ، وبالليّادة على رأسه ينزعها ويمضي يقذفها في الهواء ، أو يدفعها برجله من زاوية إلى زاوية . أو هو يمتطي ظهر جدّه ولا يزال يشدّه بشعره الأشيب حتى ينحني تحته ويدبّ به على يديه وركبتيه . فتغمر الولد نشوة من الفرح ، وتملأ زغرداته البيت إذ هو يحثّ جدّه على السير : « حا ! حا ! » وتُسمع استغاثات الجدّ المتتالية : « أو - و - فآ ! يا صبر أيوب ! »

\* \* \*